شرح مقدمة التفسير

شيخ الإسلام ابن تيمية

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم

إعداد وتقديم

الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لشؤون المساجد

دار الوطن

شرح
مقدمة التفسير

حقوق الطبع محفوظة

الطَّبْعَة الأولىٰ

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

شرح

مقدمة التفسير

شيخ الإسلام ابن تيمية

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

عضو هيئة كبار العلماء

والأستاذ بكلية الشريعة بالقصيم

إعداد وتقديم

الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

لشؤون المساجد

دار الوطن

الرياض - شارع المعذر - ص.ب: ٣٣١٠

☎ ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس: ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم

مقدمـــة

إن الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهـده الله فلا مضـل له ، ومن يضـل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلّىٰ الله عليه وآله وسلم .

وبـعــد :

ما بعث الله نبيّاً ولا رسولاً ، إلاَّ أيده بـالمعجزة ، لتكـون دليلاً لرسالته ، وتأييداً لدعوته وصدق نبوته .

كان القرآن الكـريم معجزة نبينـا محمد صلّىٰ الله عليـه وسلّم ـ الكبرى ، الذي أعجز الفصحاء والبلغـاء ، وأهل العلم والفكـر، قال الله تعالىٰ : ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتـون بمثله ولو كـان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾ [سـورة الإسراء، الآية : ٨٨] ، به أحيا الله القلوب ، وأنار البصائر ، وأخرج الأمة من الجهل والرذيلة والشرك ، إلى الهدى والفضيلة ، والإيمـان واليقين ، فزكت بالقرآن ، وسادت بالقرآن .

قـال تعالىٰ : ﴿**. . . كتـاب أنـزلنـاه إليـك لتخـرج النـاس من**

الظلمات إلى النور بإذنِ ربهم إلى صراطِ العزيز الحميد﴾ [سورة إبراهيم ، الآية : ١] .

ولقد عرف سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أن سر سعادتهم في الدارين يكمن في القرآن الكريم ، فبات همهم تعلم القرآن حفظاً وفهماً وتطبيقاً ، فاسترشدوا بتعاليمه ، وعملوا بها بعد أن تدبروا آياته . وكان أحدهم إذا تعلم عشر آيات لا يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهن ، ويعمل بكل ما عرف فيهن ، فينفذ الأوامر أمراً أمراً ، ويجتنب النواهي والزواجر ، ففازوا وعزُّوا ونجحوا بالقرآن ، بعد أن حفظوه في صدورهم ، وفي أخلاقهم وسلوكهم .

فهم أهل القرآن ، وأهل التدبر والتفكر ، وهم أولو الألباب ، قال الله تعالىٰ : **﴿كتابٌ أنزلناه إليكَ مباركٌ ليدّبروا آياته وليتذكَّرَ أولو الألبابِ﴾** [سورة ص ، الآية : ٩] .

والقرآن كلام الله المعجز المنزل على محمد صلّىٰ الله عليه وسلّم ، ليتعبد بتلاوته ، ولتفهم معانيه وليعمل بما جاء فيه .

وحتى يتمكن الإنسان من العمل بالقرآن فلا بد له من تلاوته وفهمه .

وفهم القرآن يحتاج إلى تعلم وتفكر وتدبر ، وقد حثّ القرآن عليه ، ووبّخ الذين لا يتدبرونه ، قال تعالىٰ : **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** [سورة محمد ، الآية : ٢٤] .

ولكن كيف نفهم القرآن ؟ وما القواعد والأُصول التي يجب أن نقف عليها حتى لا نضل ونشقى ؟ هذا ماأجاب عنه شيخ الإِسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ في كتابه هذا ، والمسمى «مقدمة في أُصول التفسير» . . وقام بشرح الكتاب ، فضيلة شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله . .

وقد بيّن شيخنا في ثنايا شرحه القيّم ، أهمية علم التفسير ، وماذا يجب على المسلم في تفسير القرآن ، وأوضح كيف نفهم القرآن الكريم كما فهمه سلفنا الصالح .. في أُسلوب غض دقيق المبنى واضح وجلي المعنى ..

وقال يحفظه الله : «فإن من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أُصوله ما يكون عوناً له على فهمه وتخريجه على تلك الأُصول ، ليكون علمه مبنياً على أُسس قوية ودعائم راسخة ، وقد قيل : من حُرِمَ الأُصول حُرِمَ الوصول .

ومن أجل فنون العلم ، بل أجلّها وأشرفها علم التفسير ، الذي هو تبيين معاني كلام الله عزّ وجلّ . وقد وضع أهل العلم له أُصولاً كما وضعوا لعلم الحديث أُصولاً ، ولعلم الفقه أُصولاً» .

فما أحوج الأُمة اليوم إلى أن تعود إلى كتاب ربها ، تستلهم منه الرشد ، وتهتدي بهداه ، متعبدة بتلاوته ، متدارسة ومتدبرة في معانيه وأحكامه ، وعبره وعظاته ، مطبقة ما جاء فيه كما كان سلفنا الصالح ، حتى تنال السعادة في الدنيا والآخرة .

أسأل الله أن يصلح لنا النيات والأعمال ، وأن يأخذ بأيدينا لما يحبه ويرضاه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وكتب :
أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن أحمد الطيار
الزلفي (روضة السبلة)
مساء يوم السبت ٢٤/١٠/١٤١٥ هـ
ص.ب : ١٨٨

المقدمة

رب يسر وأعن برحمتك

الحمد لله نستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً، أما بعد:

الشرح

هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، يخطبها الإنسان عندما يريد أن يتكلم عن حاجة يريدها، سواء كانت زواجاً أو أي شيء يحتاجه من أمور دينه ودنياه، ولهذا تسمى خطبة الحاجة، وهذه الخطبة تقدم الكلام عليها، وننبه الآن على فقراتٍ فيها.

قوله: (ومن يهده الله فلا مضِل له)، معنى قوله: من يهده الله: أي من يقدر له الهداية فلا أحد يستطيع أن يضله، وكذلك لا أحد يستطيع أن يخرجه من الهداية إذا هدي هداية التوفيق.

(ومن يضلل فلا هادي له)، أي: من يُقدَّر له الضلالة فلا أحد يهديه، سواء كان في الضلالة وأراد أحد أن ينتشله منها أم لا.

وقوله: (أشهد)، مع أن الأفعال التي قبلها لضمير العظمة: (إن الحمد لله نستعينه ونستغفره)، قيل: لأن الإفراد يناسب التوحيد، (وأشهد ألا إله إلا الله)، هذا توحيد الله عزوجل، فالأنسب أن يوحد

لفظ الفعل (أشهد)، ولا يؤتى بالنون الدالة على العظمة، أو على المتكلم ومعه غيره.

المتن

أما بعد:

فقد سألني بعض الإخوان أن أكتب له مقدمة؛ تتضمن قواعد كلية، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه والتمييز - في منقول ذلك ومعقوله - بين الحق وأنواع الأباطيل، والتبين على الدليل الفاصل بين الأقاويل.

الشــرح

يعني بهذا الكلام أن تأليفه للكتاب له سبب، وسببه سؤال بعض الإخوان أن يكتب له في هذا الموضوع، والتأليف قد يكون ابتدائياً من المؤلف، حين يرى حاجة الناس إلى موضوع معين فيكتب فيه، وقد يكـن له سبب؛ مثـل سؤال بعض النـاس له أن يكتب في هذا الموضوع المعين، فالأول يكون مسئولاً بلسان الحال، والثاني يكون مسئولاً بلسان المقال.

إن العالم إذا رأى الناس محتاجين إلى شيء وألف، فإن حال الناس تستدعي أن يبين لهم هذا الأمر الذي وقعوا فيه، حتى يعرفوا حكمه، ويتعبد الناس فيه على بصيرة، وكذلك قد يُسأل عن أمر معين.

يقول المؤلف: (قواعد كلية)، القواعد جمع قاعدة، وهي أساس الشيء، ومنها قواعد البيت: أي أساساته، فالمقصود بها الأساسات

التي تعين على فهم القرآن، وحينئذ نعرف أن هذه القواعد هي قواعد تفسير؛ لتفسير القرآن، لأن فهم القرآن أحد الأمور الثلاثة التي قصدت بإنزال القرآن.

والقرآن الكريم نزل لأمور ثلاثة: التعبد بتلاوته، وفهم معانيه والعمل به، وبهذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلموها، وما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل به، فالقرآن نزل لهذه الأمور الثلاثة.

أما لفظه فلا يكاد يشكل على أحد، أو يصعب على أحد، لأنه يقرؤه العامي والعالم والمتعلم، وأما فهمه فهو الذي يحتاج إلى تعلم وتفكر وتدبر، وأما العمل به فهو أشد على النفوس وأعظم، لأن النفس تحتاج إلى مجاهدة في إلزامها بما تقتضيه الحال؛ من تصديق الخبر، وامتثال الأمر، واجتناب النهي. وتأمل قوله تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب**﴾ [سورة ص، الآية: ٢٩]، حتى يتبين لك أنه لا بد من فهم القرآن، ولا بد من العمل به.

وقول المؤلف رحمه الله في هذا المقام: (ومعرفة تفسيره ومعانيه). كل هذا من باب عطف التفسير أو عطف المترادف، كقول الشاعر:

ألفى قولها كذباً ومينا

وذلك لأن فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه أمور متقاربة، وإن كان فهم القرآن يتضمن فهم معناه، وفهم حكمه وأسراره، لأن القرآن له معاني، ولهذه المعاني والأحكام حكم وأسرار، ثم قد يقال: إن التفسير غير المعنى، التفسير تفسير اللفظ، والمعنى هو ما يراد

بالكلام، وسيأتينا من ذلك أمثلة إن شاء الله.

فالتفسير هو تفسير اللفظ فقط، كأن يفسر الكلمة كما ذكرها صاحب القاموس، مثل: ﴿**أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع**﴾، تفسيرها اللفظي أن تقول: يوم يأتي شيء من آيات الله الدالة على القدرة مثلاً: والمراد به طلوع الشمس من مغربها، فهنا صار فرق بين المعنى اللفظي، أي: التفسير اللفظي أو التفسير، والمعنى الذي يراد، ولهذا فالقرآن فُسر على الناحيتين؛ تفسيراً لفظياً مطابقاً للفظ فقط، وتفسيراً معنوياً، وهو ما يراد به، ثم قد يتوافقان وقد يختلفان.

فالمهم أننا إذا أردنا أن نجعل العطف في كلام المؤلف على التأسيس لا التوكيد والترادف، فنقول: إن فهم القرآن يريد به الحكم والأسرار التي يتضمنها، ومعرفة تفسيره، يعني معنى اللفظ فقط، ومعانيه، أي: معرفة المراد به.

(والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل)، أفاد المؤلف رحمه الله أن تفسير القرآن نوعان: نقلي وعقلي، ولكن يجب أن يكون التفسير العقلي غير مخالف للتفسير النقلي، لأن التفسير النقلي مقدماً عليه، وذلك لأن العقول يلحقها من الشبهات والشهوات ما يحرمها الوصول إلى معرفة الحق بخلاف المنقول، ومع ذلك ففي المنقول شيء من الباطل، ففيه إسرائيليات كثيرة أدخلت في التفسير، وفيه أحاديث موضوعة وضعيفة أدخلت أيضاً في التفسير، فاحتاج الإنسان إلى أن يعرف ما يميز بين الحق وأنواع الأباطيل.

قوله: (والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل)، أي: سواء

كان الـدليل نقلياً أم عقلياً، لأنه يجب أن نعتبر الدليل العقلي في القرآن ما لم يخالف المنقول، وإلا فالعقل لا شك أن له مدخلاً كبيراً في فهم القرآن، ولهذا يأمرنا عز وجل بالتفكر في كثير من آيات القرآن الكريم، بل إن التدبر في قوله تعالى: ﴿ليدبروا آياته﴾، يدخل فيه المعنى العقلي الذي يدركه الإنسان بعقله.

المتن

(فإن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين، والباطل الواضح والحق المبين.

والعلم إمـا نقل مصدق عن معصوم، وإمَّا قول عليه دليل معلوم وما سوى هذا فإما مزيف مردود، وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود).

الـشرح

العلم الحقيقي هو إما نقل مصدق عن معصوم وهو الرسول ﷺ، وإما قول عليه دليل معلوم، يعني قول لبعض العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لكن عليه دليل معلوم من المعقول أو المنقول، ولهذا نحن نثبت دليل القياس، وهو من الدليل العقلي. وهذه ينبغي أن نجعلها قاعدة لمعرفة العلم الحقيقي، فهو إما نقل مصدق عن معصوم، وإما قول عليه دليل معلوم.

(وما سوى هذا فإما مزيف مردود وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود).

في هذا الكلام سجع، والسجع إذا لم يكن متكلفاً فإنه لا شك يزين الكلام ويحببه إلى النفس، ولهذا يقع أحياناً في كلام الرسول عليه الصلاة والسلام لكن بدون تكلف.

والمؤلف يقول: إن ما سوى ذلك المشار إليه ـ أي: النقل المصدق عن معصوم والقول الذي عليه دليل ـ (فإما مزيف مردود) وهذا يكون في مقابل النقل المصدق، (وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود)، يعني نتوقف فيه.

فالأقسام حينئذ ثلاثة: ما عُلمت صحته وهو الأول، وما علم بطلانه وهو الثاني، وما يجب التوقف فيه وهو الثالث، الذي لا نعلم هل هو من النقل المصدق عن معصوم، والقول الذي عليه دليل معلوم، أم أنه مزيف ومردود، فلا نعلم هذا ولا هذا. فالأول مقبول والثاني مردود والثالث متوقف فيه.

والبهرج هو المغشوش، وبهرج النقود من الذهب والفضة هي المغشوشة، والمنقودة أي: السالم منها.

المتن

(وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق على كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه).

الشرح

هنا يقول المؤلف رحمه الله: إن الناس محتاجون إلى فهم كتاب

الله، وهذا واضح، حاجة الناس إلى فهم كتاب الله ظاهر جداً، فإنهم في حاجة وفي ضرورة إلى فهم كتاب الله، لأنه الكتاب الذي أمروا باتباعه، والإنسان لو أمر باتباع كتاب مؤلف من المؤلفين احتاج إلى معرفته وشرحه فكيف بكتاب الله عز وجل؟؟.

ثم وصف المؤلف القرآن الكريم بعدة أوصاف، فقال عنه: (الذي هو حبل الله المتين)، حبل الله لأن الله تعالى هو الذي وضعه. والحبل في الأصل ما يتوصل به إلى غيره، كالسبب تقريباً، ولهذا فُسر قوله تعالى: ﴿**فليمدد بسبب إلى السماء**﴾ [سورة الحج، الآية: ١٥]، أي: بحبل. ووصف بأنه حبل الله لأنه موصل إلى الله عز وجل.

ووصفه بقوله: (والذكر الحكيم). وقد أخذ المؤلف رحمه الله هذا الوصف من قول الله تعالى: ﴿**ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم**﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٥٨]، فهو ذكرٌ لأنه مذكر، وهو ذكرٌ لأن فيه الذكرى لمن تمسك به ورفع ذكره، كما قال تعالى: ﴿**وإنه لذكر لك ولقومك**﴾ [سورة الزخرف، الآية: ٤٤]، يعني رفعة وشرفاً، والحكيم: معناه المحكم أو المتضمن للحكمة البالغة في أحكامه.

(والصراط المستقيم)، الصراط معناه الطريق، والمستقيم معناه المعتدل الذي ليس فيه ميل.

(والذي لا تزيغ به الأهواء)، الزيغ: معناه الميل، ومنه إذا زاغت الشمس: أي إذا مالت، يعني أن أهواء الناس مهما عظمت لا يمكن أن تزيغ به، بل إنه باق ثابت مهما سلط الناس عليه من الأهواء فإنها

لا تزيغ به لأنه هدى.

(ولا تلتبس به الألسن)، تلتبس: أي تختلط. فلأنه بلسان عربي مبين لا يمكن أن تختلط به الألسن، ولهذا حث الإنسان الأعجمي إذا قرأه أن يقرأه بلسان عربي، ولهذا كان من غير الممكن أن يترجم القرآن ترجمة حرفية أبداً.

وقوله: (ولا يخلق من كثرة الترديد)، معنى يَخْلقَ: أي يبلى، فهو على جدته، مهما قرأه الإنسان فكأنه لم يقرأه من قبل، لكن الإنسان إذا كرر أبلغ قصيدة من قصائد العرب - من المعلقات السبع أو غيرها - أو كرر أبلغ خطبة خطبها الخطباء كما يكرر القرآن لملَّ وسئم، لكن من القرآن ما نقرؤه في الصلاة الواحدة أكثر من مرة ومع ذلك لا نملّ، وهذه من آيات الله عز وجل في القرآن الكريم.

قوله: (ولا تنقضي عجائبه)، نعم لا تنقضي عجائبه لمن أعطاه الله تعالى فهماً لكتابه، فإنه يتذوق فيه المعاني العظيمة الكثيرة، أما المعرض عنه فإنه قد لا يرى فيه عجباً واحداً، لكننا هنا نصف القرآن من حيث هو قرآن، بقطع النظر عن القارىء.

المتن

ولا يشبع منه العلماء. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم، ومن تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.

الشرح

كل هذه الأوصاف حق يعرفها المتأمل. فإن العلماء لا يشبعون

منه، وكلما كان الإنسان بالله أعلم وبشرعه أعلم كان لكتابه أحب، فتجده دائماً يفكر ويتدبر هذا القرآن، سواء كان في مجلس العلم، أو وهو يمشي، أو في أي مكان، فالإنسان لا يشبع منه أبداً.

وكذلك (من قال به صدق)، لأنه قال قولاً هو أصدق الأقوال، فإذا قال قائل: إن الكافر في نار جهنم، صدق، لأنه قال بما جاء به القرآن.

قوله: (ومن عمل به أجر)، يعني أثيب على عمله.

(ومن حكم به عدل)، من حكم به عدل سواء كان الحكم فصلاً بين الناس، أو كان الحكم حكماً مطلقاً. فمن قال: إن الميتة حرام فقد عدل، ومن قال: إنه يجب العدل بين الزوجات ـ على سبيل المثال ـ فقد عدل، لأن هذا الحكم في القرآن، ومن قال: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، فقد عدل.

كذلك يقول: (ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم)، أي من دعا إلى القرآن، لأنه هدى الله عز وجل، فالإنسان إذا دعا إلى القرآن فقد هدي إلى صراط مستقيم، أما إذا دعا إلى الهوى، وحرف القرآن من أجل هواه فإنه يضل، ولهذا قال: ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.

(ومن تركه من جبار قصمه الله)، ومعنى قصمه: أي قطع ظهره، ولكن لا يؤخذ علينا أننا نجد من الجبابرة الآن من ترك القرآن، لأننا نقول: إن القصم قد يكون في الدنيا وقد يكون في الآخرة، فهذا إن فاته في الدنيا لم يفته في الآخرة.

المتــن

قال تعـالى: ﴿فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضـل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ [سورة طه، الآية: ١٢٣ ـ ١٢٦].

الشــرح

قوله: (إما يأتينكم) جملة شرطية، لأن أصلها إنْ مَا، وما زائدة للتوكيد، وفعل الشرط: يأتينكم، وجواب الشرط جملة: (فمن اتبع هداي) وهذه الجملة أيضاً جملة شرطية، فالجملة الشرطية الثانية ـ من فعل الشرط وجوابه ـ جواب للشرط الأول.

قولـه: **﴿فلا يضل﴾**، أي: لا يضل في علمه، ولا يشقى في عمله، وقيل لا يضـل في الـدنيا ولا يشقى في الآخـرة، والمعنيان متـلازمان، لكن الغالب أن الضلال في مقابلة العلم والهدى، وأن الشقاء في مقابلة السعادة، وهو العنت.

وقوله: **﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾** قيل: إن المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر، وأنه يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه.

وقيل إن المراد بالمعيشة الضنك معيشته في الدنيا، وأنه وإن كان في سرور ظاهـر، فإن قلبه في ضيق وضنكٍ، كما قال الله تعالى:

﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء﴾ [سورة الأنعام، الآية: ١٢٥]، وكما قال تعالى: **﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة﴾** [سورة النحل، الآية: ٩٧]، فإن هذا يدل على أن من ليس كذلك فحياته غير طيبة.

وقوله: **﴿نحشره يوم القيامة أعمى﴾**، وذلك حساً ومعنى، ولهذا يقول: **﴿ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كَذلك أتتك آياتنا فنسيتها﴾** يعني تركتها ولم تعمل بها، **﴿وكذلك اليوم تنسى﴾** يعني تُترك.

والشاهد أن هذا فيه دليل على أن التمسك بهذا القرآن سبب للسعادة في الدنيا والآخرة، وأن المتمسك به لا يضل ولا يشقى، وأن الإعراض عنه سبب للشقاء في الدنيا والآخرة.

المتن

وقال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم الى صراط مستقيم﴾ [سورة المائدة، الآيتان: ١٥ - ١٦].

الشرح

عُلم من هذا أن القرآن موحى، وأنه سبب الهداية بإذن الله، وأن المهتدي به اتبع رضوان الله، كما قال تعالى: **﴿هدىً للمتقين﴾** [سورة البقرة، الآية: ٢]، وقال تعالى: **﴿يا أيها الناس قد جاءتكم**